كان ادم عليه السلام اشعري وموسى عليه السلام معتزلي **وقد حكم**
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لادم على موسى فلما فهموا هذا الفهم الذي لا
مسوغ له الا ابتكار هذه المسالة في عقولهم وحضورها ابدا في صدورهم
افترقوا عند ذلك **فاما المعتزلة** فيردون الحديث الصحيح كصنيعهم
ذلك القبيح فلقد اضاعوا من الخير حظا خطيرا وهونوا من الدين امرا
كبيرا **واما الاشاعرة** فبين الخصام يتججون ويقولون هذا نص
في مذهبنا وسنة نبينا واذا خلوا قالوا هذا مشكل يؤدي الى سقوط العمل
مع القدر فيسقط كل تكليف ابدا انما المخلص فما يزالون يتخبطون ويجيبون
باجوبة لا يرضاها عاقل ولا حاجة بنا الى ايرادها فانه لو كان معنى
الحديث ما فهموه لكان في غاية الاشكال **ولهذا اشتهر عندهم**
اشكال هذا الحديث **ومن** اشنع تاويلاتهم واسقطها ما ذكره
شيخنا باعتبار الرواية لا اجازة ابرهيم الكردي في رسالة جمعها من
اسانيده في مروياته وذكر اشيا في تاويلات غيره للحديث مع ضعفها
فقال وانما حج ادم موسى عليه السلام لان لوم موسى انما يتجه على تقدير استقلال
العبد لكسب افعاله والاستقلال باطل ولكنه كان حين اللوم لذلك
ولما ذكره ادم بالقدر السابق الملتزم لعدم الاستقلال لذكر ان ادم كان
مضطر الذكر الاختيار ما صدر منه مما صار سببا للاخراج من الجنة لا مستقلا
في الاختيار وكلما كان كذلك لم يتجه في اللوم فلهذا حج ادم موسى انتهى
وحاصله انه حكم على موسى صلى الله عليه وسلم انه تكلم
مع ادم عليه الصلاة والسلام وهو معتقد مذهب المعتزلة ثم نبهه ادم فتنبه
ان الحق اعتقاد مذهب الاشاعرة **واما قولهم** نسي موسى عليه السلام
مع كونه شنيعا في سو الادب وايضا نسبه الى علم من اعلام الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ما هو في اعتقاد المصنف اعظم الضلالات او من
اعظمها وقد علمت حال من نسب ذكر الى نبي فتسميته نسيانا من اغالط
اذ من نسي شيا لا يلزم ان يعتقد خلافه بل يذهب عنه علم ذلك الشي وقد حكم
عليه بالنسيان اي زوال علم الحق في زعمه وحكم عليه ايضا بالجهل المركب
مع ذلك البسيط والمركب هو ان اعتقاد الامر على خلاف ما هو به لانه جهل

وجهل

وجهل انه جهل لذا كنت لا تدري وبانك لا تدري فذاك اذا جهل مضاف الى الجهل
مع ان هذا الشيخ نزه الله جاكا الناس عن هذه المسالة التي هي من جليات
الدين وواضحاته فكيف هان عليه نسبة كليم الله تعالى ذلك لكنه
شي استفاده من شيخه وقدوته ابن عربي اعني تحقير شان الانبيا رفع الله
قدرهم وصلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **والعجب منه**
ان تبعه في كلامه في الفصوص الاتي ذكره في تحقيق القدر بتر نا فصه هذا
الكلام ورجع الى دين الاباء والاشياخ كما ناقض في هذا الكلام نفسه
في قوله وكلما كان كذلك لم يتجه اللوم قال وليس معناه ان هذا العمل
مع كونه ارتكابا للنهي ليس بمعصية فيقال له كل معصية يلام عليها
وقد قلت لا لوم وايضا هذا التصريح بان لا لوم مع القدر بالنص منك من هذه
الكلية اعني قوله ان لوم موسى انما يتجه على تقدير الاستقلال الخ وكذلك
قوله فكلما كان كذلك لم يتجه اللوم فتركيبه هكذا كل مكلف مضطر الى
اختيار المقدر وكلما كان كذلك فلا لوم عليه **فليت**
شعري اي شي بعد هذا التصريح بل ليت شعري اي شي علاجنا مع هولا
اللهم اصلح نياتنا واكتبنا مع الشاهدين **والحق** ان المحاجة
انما وقعت في الاخراج وهو صريح في الحديث لو صادف اذنا واعية وبصيرة
العصبية خالية وجواب ادم عليه السلام في غاية الجلا ومعناه ان الله
تعالى كتب خروجنا من الجنة في هذه الدار فلو لم يقع منا ما وقع لوقع الخروج
بسبب اخر ولمجرد اختيار الحق سبحانه فكيف يلومني على الاخراج الذي لا
بد منه **واذا تاملت** فالقران الكريم دال على ما قال ادم عليه السلام
قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الاية
فكيف يطمع في البقا في الجنة متصلا بابنه لخلفه فيهما من خلق بخلافة
الارض هذا يفهمه كل موفق **والعجب** من عدم التنبيه
لما ذكرنا مع وضوحه فان كان قد ذكره احد فلقصوري لكن هو لكن
المشاهير سيما متاخري الشافعية وغالب المعتزلة ما رايناه في كتبهم الا
ما ذكرت لك بلى وقفت على كلام لبعض الفضلا المتاخرين وهو السيد محمد
ابن ابرهيم الوزير في ايثار الحق على الخلق وقد اخرج محل النزاع عما ذكروا

Copyright © King Saud University